السياسة والرياضة: جدلية الوجود والمطابقة

الدكتور: شاربي بلقاسم

الاستاذ: براهيمي طارق

قسم علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

جامعة زيان عاشور الجلفة

ملخص الدراسة

تبحث هذه الدراسة في العلاقة التي تربط السياسة بالرياضة والتأثير المتبادل بينهما وتأثير الرياضة على العلاقات الدولية من خلال التاريخ الرياضي لكأس العالم والألعاب الأولمبية. وقد تضمنت الدراسة عدة تساؤلات:

1- ما العلاقة بين السياسة والرياضة؟

2- هل الرياضة في خدمة السياسية أم السياسة في خدمة الرياضة؟

أما منهج البحث المستخدم فقد تم استخدام المنهج التاريخي الوصفي معتمدا الدراسات التاريخية والأدبية السياسية. وقد استنتج الباحث بأنه قد يكون من الصعب الفصل بين السياسة والرياضة إذ أن هناك ارتباط وثيق وعلاقة تاريخية بينهما. أما توصيات هذه الدراسة فهي إظهار الوجه الايجابي للرياضة في المحافل الدولية وان تكون السياسة داعمة للرياضة الايجابية ومعرفة مدى تأثر كل منهما ببعض والاستفادة من هذا التأثير.

(**الكلمات المفتاحية:** سياسة، رياضة، العاب أولمبية، كأس العالم).

Abstract:

This study discusses the relation between politics and sport, their interrelation effect and the effect of history of the World Cup and the Olympic Games.

1- The study covered such inquiries as the relation between politics and sports?

2-Who serves the other politics or sport?

The researches used the historical descriptive method referring every now and then to historical, literary and political studies. He concluded the politics and sport are inseparable and that the close connection and the historical interrelation between them are indispensable.

It is recommended that future world competitions should not witness any mix between sport and politics. Countries who dare that should be punished. Extensive searches should also Concealing the real face of sport, its support policy and their relation ship, other studies should comprehensively cover other areas pertaining politics.

Keyword: politics, sport, Olympic, world cup.

مقدمة:

" أوباما وكرة السلة"،"مانديلا والرقبي"، "ساركوزي والركض"، "بوتين والجيدو": هي ثنائيات شاهدها الملايين منا على شاشات التلفاز. تعكس مدى اهتمام السياسيين بممارسة الرياضة، فالرياضة رافد قومي كبير لأي دولة عصرية فهي واحدة من أهم مظاهر الحركة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التي يهتم بها الانسان[1] إذ تمثل ذلك المتنفس الذي يهرع إليه المرء مستنجدا ببراءته وطهره من تعقيدات الحياة ومن قوانينها الصارمة. ولكن لطالما اصطدم هؤلاء الهارعون بحقيقة أن الرياضة لا تمثل حقا "كل هذا الطهر والبراءة" التي توحي بهما إذا اقترنت بالسياسة فالرياضة هي توأم السياسة غير المتماثل فعندما يتقاطع الاثنان أو يجتمعان ماذا يكون الناتج؟ هل تصبح الرياضة وسيلة تستغلها السياسة لغايات متعددة؟ وهل تصلح الرياضة ما تفسده السياسة كما يقولون؟ ثم هل من الضروري أن تكون ثمة علاقة بينهما؟ وإن وجدت فهل يجب أن تكون علاقة أخذ واستغلال من جانب وعطاء وتصحيح من جانب آخر؟.

لقد تبلور في هذا الاتجاه،تياران رئيسيان لتحليل العلاقة بين الرياضة والسياسة:الاتجاه الاول اتجاه وظيفي: يرى أن الرياضة تعزز القيم الاجتماعية المشتركة بين أفراد المجتمع وحين تدعم الدولة الأنشطة الرياضة فهي لاتعكس تدخل السياسة في الرياضة وإنما هو دعما للدور الوظيفي الذي تقوم به الرياضة في خدمة المجتمع وأعضائه والذي يعتبر أحد مقومات الدولة.

أما الاتجاه الثاني فهو الاتجاه الصراعي فهو يرى أن للرياضة دور سلبي على المجتمع وأفراده خاصة في إثارة الفتن والنعرات فهي تسهم في زيادة التوتر والصراعات الدولية والاجتماعية كما تستخدم آداة إلهاء للمجتمع يصرف نظره عن المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يتخبط فيها وحسبنا من الواقع المعيش مثالا.

ونحن ننطلق في هذه الدراسة من تصور محدد أساسه أن الرياضة تعد متغيرا وسيطا في المجتمع فمن هنا تأتي أهمية البحث كونه يعايش ثنائية أرقت بال المؤرخين،الرياضيين والسياسيين ألا وهي الرياضة والسياسة.

تساؤلات الدراسة:

هنالك تساؤلات كثيرة يمكن تناولها وطرحها في موضوع السياسة إلى أن الباحث ارتأى طرح سؤالين قد يساهما في توضيح العلاقة بين الرياضة والسياسة:

1- ما هي العلاقة بين السياسة والرياضة؟

2- هل الرياضة في خدمة السياسة أو السياسة في خدمة الرياضة؟

منهج البحث:

نظرا لطبيعة المشكلة البحثية التي نحن بصدد دراستها من حيث تشابكها، واختلاف توجهاتها وعلاقتها الترابطية في سياقها الاجتماعي والاقتصادي بالجانب السياسي، سواء ما كان منها على المستوى المحلي أو الخارجي قام الباحث باستخدام المنهج التاريخي الوصفي نظراً لملائمته لأغراض وتساؤلات الدراسة.

أهمية الدراسة:

1. البروباجاندا الاعلامية الكبيرة التي باتت تحتلها الرياضة.

[1] - المندلاوي قاسم والبدري مؤيد: نظريات التربية الرياضية، جامعة بغداد، 1979م، ص59.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. تحديد العلاقة بين السياسة والرياضة وفق منهج تاريخي يسهل على الدارس معرفة العلاقة بينهما دون سب او قدح وذم.
3. التداخل الكبير بين الرياضة والسياسة باعتبارهما نتاج نظام حاكم.
4. الدور المنشود والمكانة الهامة التي باتت تحتلها الرياضة في حياة الشعوب.

مصطلحات الدراسة:

السياسة: كلمة "سياسة" مشتقة من اليونانية من كلمة بولس وتعني الدولة المدنية ويقصد بها "القلعة في قلب المدينة" وترمز للمدينة ساكنوا الضواحي الذين يشاركون في تلك المدينة وأعمالها، والسياسة هي جزء من محاولة الإنسان المستمرة لفهم نفسه ومحيطه، وعلاقاته مع الآخرين الذين يتعامل معهم. والسياسية هي دراسة الدولة ومؤسساتها وأجهزتها والمهام التي تقوم بها هذه المؤسسات والأجهزة والغايات التي أنشئت من اجلها، والسياسة هي البحث عن العدالة وهي مفهوم القوة والنفوذ والسلطة.. هي نشاط الدولة أو هي فن الممكن.

الرياضة: هي عبارة عن حركات منتظمة يقوم بها الفرد للوصول إلى ما يسمى بالأداء الصحيح الذي يحتوى على جميع عناصر اللياقة البدنية، والهدف: هو تحقيقها التوازن مابين الجانب النفسي والعقلي والبدني.

الالعاب أولمبية: حدث رياضي عالمي يشارك فيه لاعبو رياضات مختلفة وينظم مرة كل أربعة أعوام. في الأصل كانت تقام هذه الألعاب في اليونان القديم إلى أن أحياها أحد النبلاء الفرنسين بيير فريدي بارون دي كوبرتان في أواخر القرن 19 الميلادي. وأقيمت الألعاب الأولمبية منذ 1896 مرة كل أربعة أعوام إلا خلال الحرب العالمية الأولى والثانية.

مناقشة التساؤلات المطروحة:

التساؤل الأول:

ما هي العلاقة بين السياسة والرياضة ؟

إن العلاقة بين الرياضة والسياسة علاقة وطيدة منذ القدم تعود الى عهود الاغريق والرومان، فحضورالملوك والقادة للاستعراضات والمسابقات التي كانت تقام بين الأبطال تارة وبين الأبطال والحيوانات المفترسة تارة أخرى،وماكانت تتسم به من عنف وخطورة يسقط خلالها قتلى وجرحى.. لم يكن حباً في الرياضة بل من أجل اثبات الوجود واظهار الهيبة والسلطة والنفوذ وكسب الشعبية بين الجماهير فضلاً عن المتعة واللذة في مشاهدة مثل هذه الأحداث[1].

وبالرغم من أن دور الرياضة وأهميتها تقلص في المجتمعات اللاحقة إلا أن التوظيف الحقيقي لها كان في فترة مابعد الحرب العالمية

[1]- المشهداني إبراهيم والخطيب هشام، الفلسفة الرياضية، جامعة بغداد، 1989م،ص123.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأولى[1] فقد كانت الحكومات تهتم بالرياضة وتعد لها أهمية كبيرة وتصرف من أجل اقامتها مبالغ كبيرة بهدف الرعاية والأستفادة منها سياسياً وأقتصادياً وفي تنشيط الحركة التجارية والسياحية وخاصة بعد أن اصبحت الرياضة محط الأهتمام وبمثابة الغذاء الروحي والدواء للشباب.

ومما يؤكد علاقة التوأمة بين الرياضة والسياسة:

- ✓ - يمثل الرياضيين في العادة مؤسسات رياضية بعينها أو يعتبرون من خريجي النوادي أو المدارس والمجتمعات يتنافسون مع رياضيين ينتمون الى مؤسسات ايضا حيث يشكل التنافس السمة البارزة في الحدث الرياضي يستغله كل طرف لابراز التفوق والقدرة على الطرف الآخر وهو مايظهر في كل المنافسات الدولية ذات الطابع الحساس[2].
- ✓ - تظهر علاقة الرياضة بالسياسة جليا من خلال تدخل الحكومات في عمل الاتحاديات الوطنية – كوت ديفوار في كرة القدم،الغابون،الجزائر في كرة اليد مؤخرا – فكرة القدم كانت محرمة في العصور الوسطى في انجلترا[3].

فالعلاقة بين الرياضة والسياسة علاقة تبادلية لبلد ما على المستوى الداخلي والخارجي:

- فعلى المستوى الداخلي نجد توازنا في قوة العلاقة بين الرياضة والسياسة أي أن قوة التأثير للرياضة على سياسة الدولة الداخلية يقابلها نفس قوة تأثير السياسة ورجال الحكم على دفع مسيرة الحركة الرياضة إلى الأمام والقيام بإظهار تسهيلات مادية ومعنوية لتنفيذ المشاريع الرياضية، وخير مثال على ذلك المنشآت الرياضية التي أقيمت في أتلانتا 1994م، ومونديال امريكا 1994م، ومونديال فرنسا 1998م، ومابذلته قطر من أجل استضافة كأس العالم 2022.

- أما على المستوى الخارجي (الدولي) فنجد أن الدولة تستخدم الرياضة كوسيلة لتحقيق بعض أهدافها كتحسين العلاقات بين الدول،كما حدث في أوغندا وغانا إذ اعترف السياسيون باستقلالها بعدما عرفوا دور الرياضة الهام في التقدم القومي والرفاهية العامة للمواطنين،كما حاولت جمهورية مصر العربية إنشاء مايسمى دورة حوض النيل والتي كانت عبارة عن تجمع ظاهره رياضي وباطنه سياسي نتيجة مطالبة هذه الدول بحصص أكبر من مياه النيل.

---

[1]- Lyon, John W: McPherson, Barry D , and Kenyoum,Gerald Sport &Social System.Reading,Massachusetts:Addison-Wesley Publishing Company, 1978,P 287.

[2] - Eitwen,Stnely. [Ed]Sport in Contemporary Society: An Anthology. New York: St. Martins Press,1979,P247.

[3] - Mclntosh,Peter.Fair ply Ethics in Sport & Education.London:Heinemann Educational Books,1979, P141.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما كان نمو بعض الاتحادات والتكتلات الرياضية يعكس توجه بعض الدول عكس مايقره الميثاق الأولمبي من إبعاد للدين والسياسة والجنس عن الرياضة فأنشئت بطولات كأس العرب،كأس بطل شمال افريقيا،بطل الأفروأسيوي – صحيح أنها غير معترفة من قبل الفيفا،إلا أن وجودها بات واقعا ويفسر تدخل السياسة في الرياضة - وهو مايعني إنه حصل تطور حتى في المفاهيم وأصبحت الرياضة - بالتدريج- سياسة، وأصبح مفهوما الرياضة والسياسة كل منهم مكمل للآخر، يعني المنشآت الرياضية والدعم الرياضي.. أو الدعم السياسي للحركة الرياضية بمعنى إقامة دورة عربية نسخر لها اعتمادات لخدمة هذه الدورة.

إن الواقع السياسي للدولة يعكس بظلاله على الواقع الرياضي سواء سلباً أو إيجاباً فكل الحالات ذات الشهرة الرياضية في التاريخ كانت لها علاقة بالسياسة يعني منذ ألغى الإمبراطور الروماني (ثيوديوس) الألعاب الأوليمبية القديمة، إلى القرن العشرين.. تدخل (موسوليني)، تدخل (هتلر) في الرياضة، مقاطعات الدورات الأوليمبية من الغرب ومن الشرق،مباريات حملت طابع الثأر، كل هذه الحالات المشهورة في التاريخ الرياضي كانت ذات صلة وثيقة بالسياسة، السياسة تدخلت في الشؤون الرياضية ومنذ زمن قديم في الألعاب الأولمبية القديمة حتى الملك تدخل في تنظيم كيفية افتتاح الدورة طبقاً لغاياته، ولكن هذا التدخل امتد حتى يومنا الحاضر، لذلك لا نستغرب تدخل السياسة في الشؤون الرياضية إطلاقاً، لأنه امتداد لما كان موجود سابقاً، وهذا لا يعني أنه يجب أن يكون....

الرياضة وجدت من أجل المحبة، من أجل تضامن الشعوب مع بعضها من أجل التقاء الشباب ومن أجل أهداف وغايات نبيلة، فهل يمكن القول أن السياسيين أو السياسة عموماً تستغل هذه الرياضة القائمة لأهداف نبيلة او لأهداف وغايات أخرى مختلفة؟

إن العلاقة تكون أكثر تداخلاً في الدول الأقل تطوراً في نظامها السياسي، يعني بمعنى آخر، دعني أقلب السؤال أقول لك: هل تستطيع الحكومة في البلدان المتقدمة، في البلدان الغربية فرض رأيها على القرار الرياضي سواء كان على اللجنة الأولمبية أو الاتحاد أو نادي؟

السؤال الثاني:

هل الرياضة في خدمة السياسة أم السياسة في خدمة الرياضة؟.

تحقق الرياضة ماتعجز السياسة عن تحقيقه لذلك تبادر الدول الى اجراء مباريات ودية تلطيفا لأجواء معكرة واعادة العلاقات الى مجاريها كما ان العلاقات الدولية المتوترة تنعكس سلبا على الفعاليات والنشاطات الرياضية بين البلدين ولعل خير مثال نشاطات وفعاليات حكومة اقليم كوردستان الرياضية واخرها احتضان العاصمة الاقليمية اربيل بطولة كروية دولية بنجاح مشهود كسرا الحصار الرياضي المفروض على العراق بتداعيات حروب الرئيس العراقي السابق صدام حسين.

فالرياضة وجدت من أجل المحبة، من أجل تضامن الشعوب مع بعضها ومن أجل أهداف وغايات نبيلة، فهل يمكن القول أن السياسيين أو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السياسة عموماً تستغل هذه الرياضة القائمة لأهداف نبيلة او لأهداف وغايات أخرى مختلفة؟

تلعب الرياضة دورا مهما في " التصريف السياسي " فهي تسهم في ضبط السلوك الاجتماعي وتوجيهه نحو الاهتمام بقضايا غير سياسية مما يسهم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي[1]،ويقصد "بالتصريف السياسي"إخراج المشاعر والاحاسيس المكبوتة في أشكال غير سياسية مثل ماحدث في مباراة مصر الجزائر في السودان في اطار تصفيات كأس العالم 2010 بجنوب افريقيا حيث خرجت الجماهير الجزائرية تهتف بحياة الجزائر وفق شعاراتها التقليدية " **وان،تو،ثري،فيفا لالجيري**" في إطار منظم ووفق عملية تنفيس للجماهير الغاضبة فكانت الحادثة إداة تنفيس هامة من مكبوتات ظلت تؤرق المواطن في ظل غلاء الأسعار وتدني المستوى المعيشي للفرد.وقد أشار جيرث ويلز "إلى أن تجمهر المشاهدين ومتعة متابعة المباريات تخدم الهدف الغير المعلن المتمثل في توجيه عواطف الأفراد وضبط سلوكهم بتفريغ النزعة العدائية عن طريق التشجيع والهتاف للفريق[2]، كما أكد بعض علماء النفس أن الرياضة الفرجة ومايصاحبها من صراخ وهياج وسيلة ناجحة لعلاج التوتر والاجهاد للقضاء على الاكتئاب وأداة لإفراغ النزعة العدوانية، ومن ثمة وجب تشجيعها كآداة للتنفيس وضبط النزعة العدوانية للأفراد،وقد ذكر روبرت ليبست أن الاعتقاد السائد بأن الرياضة آداة الوحدة الوطنية يستخدم لصرف أنظارنا وعواطفنا وتنشئتنا لتقبل المعتقدات والقيم.[3]كما تمثل الاحتفالات المصاحبة للفوز في المباريات فرصة للتفريغ السياسي يعبر فيها الشعب عن كبت كامن من القيود السياسية المفروضة عليه خاصة في ظل غياب القنوات الرسمية للتعبير السياسي.ومن ثم فإن الانتصارات الرياضية تمثل فرصة للتعبير عن رأييها سواء بالتنديد أو التأييد،ووسيلة تستخدمها الحكومات التسلطية على وجه الخصوص لصرف الأنظار عن المشكلات الداخلية فهي تمثل فرصة مناسبة لانشغال الناس[4] ولذلك فالمدرسة الماركسية تؤكد أن الرياضة في إطارها البرجوازي ليست إلا أفيونا للشعوب.وأنها وسيلة لصرف الأنظار عن المشكلات الاجتماعية التي يعانيها المجتمع بكامل أفراده[5].

كما تعد الرياضة آداة لاكتساب الشرعية للنظام السياسي فاستقبال الرامي الكويتي فهيد

---

[1] - Petrie,Brian M.Sport & Politic In Donald W.Ball and John W.Loy – Eds-Sport & Social Order:Contributions of the Sociology of sport. Reading, Massachustees Addison-Wweseley Company, 1975.P126.

[2] - نقلا عن: Sage,George H. Sport & the social Sciences. The annals,445 Sept.1979.page12

[3]- Lipsyte,Robert. Vqrsity Syndrome: The Unkindest Cut. The Annals, 445, Sept. 1979. P21.

[4]- Smith Michael D. Sport & Collective Violence. In Donald Ball –Eds-Sport&Social Order: Contribution to the Sociology of Sport Reading.Massachusetts: Addison-Wweseley Company, 1975.P325.

[5] - نقلا عن: Sage,George H. Sport & the social Sciences. The annals, 445 Sept. 1979. page12

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الديحاني الذي فاز بالميدالية البرونزية في الاولمبياد وسليم الرياحي في تونس ومنتخب مصر الفائز بثلاث كؤوس افريقية متتالية كان بمثابة تلميع للنظام السياسي القائم في هذه البلدان،وإذا كان من النادر مايشترك الرياضيون في الحركات الاحتجاجية السياسية على النظام السياسي القائم إلا أن هناك من الرياضيين من شذ عن القاعدة فلعل أغلبنا يتذكر ماقام به المدرب المصري الشهير"حسن شحاتة" من تلميع لصورة الرئيس المصري السابق حسني مبارك ومشاركته في مسيرة ميدان مصطفى محمود هو وبعض الفنانيين المصريين الداعمة لنظام حكمه،كما لن تنسى الحركة الرياضية مافعله الرئيس الايفواري بمنتخب بلاده بعد عودتهم المهينة الى الديار.

غير أن مايكتب عن الدور المنشود للرياضة وفق ميثاقها لم يعد الآن ثوبا مليئا بالطهارة دائما ذلك أنها باتت نشاطا مسيسا يستخدم لصرف أنظار الشعوب وإلهائها عن المشكلات الاجتماعية الملحة التي تعاني منها[1] وذلك بفعل عدة عناصر منها:

- ✓ بينها الانفجار الإعلامي الذي شهده العالم آنذاك، والذي لولاه ما كانت لتكون قصة العشق هذه بين السياسية والرياضة، التي لعبت عدة أدوار تكفل الإعلام بتضخيمها آلاف المرات ليكسبها التأثير "البروباغاندي "المطلوب، ولم يكن على الساسة بعدها إلا قطف الثمار المغرية.
- ✓ هو القدرة الفائقة للرياضة على تعبئة الشباب و"تجييشهم"، فأنت إذا امتلكت ناصية كرة القدم مثلا فإنك تكون قد امتلكت ناصية ملايين الشبان المتحمسين، الذين تسوقهم أين تشاء وكيف تشاء، ليس عليك إلا شحنهم بالشعارات الحماسية وضخ الدماء المشبعة بالانتماءات إلى عروقهم لتكسب جيشا يعادل الجيوش العسكرية لا بل يفوقها قوة.
- ✓ سهولة التأثير في المجتمع وتمرير "الأفكار والبرامج والإيديولوجيات" بشكل أسرع من نشرها بالطرق التقليدية.. جرّب فقط أن تصنع في المجتمع أبطالا ثم تسوّقهم بمظهر معين وبأسلوب حياة تختاره بعناية وتغسل أدمغتهم بحرص وسترى انعكاس هذه الممارسات على المجتمع ككل.
- ✓ تلميع صورة السياسية ورفع أسهم الدولة في الخارج.. وهذا كان اختصاص الأنظمة الشمولية بين الحربين (الفاشية والنازية) كما سبق القول.. وهنا نتفهّم الإمكانيات الضخمة والاعتمادات المالية الجبارة التي ترصدها الدول لاستضافة التظاهرات الرياضة، ليس حبا عذريا في عيون الرياضيين، ولكن إدراكا واقتناعا أن الرياضة من أكثر المجالات قدرة على رفع صيت هذه الدولة أو تلك، ورتق ما كان فيها من ثغرات اقتصادية أو سياسية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإذا كان الاستحواذ السياسي على الرياضة في الثلاثينات لأسباب دعائية أساسا ولإثبات قوة النظام السياسي والتباهي بذلك، فإنه انتقل بعد ذلك إلى مرحلة تسخير الرياضة كأداة لتحقيق الغايات السياسية والإيديولوجية، ويظهر هذا في الأسلوب الذي "اعتنت" به الأنظمة الشيوعية بالرياضة، حيث كان الرياضيون فيها "يُصنَعونَ" ويتم تحويلهم إلى أبطال بعد مرحلة طويلة من غسيل المخ والتسخير الكامل، ليقف المسؤول السياسي في النهاية ويشير إلى إنجازاتهم الرياضية "ويثبت" نجاح التجربة الشيوعية وأنها "النظام الأفضل للتكامل الجسماني والروحي للإنسان.

فارتباط الرياضة بالسياسة وثيق جدا، فعلى سبيل المثال جرت مباراة ألمانيا واليونان في ربع نهائي كأس أوروبا 2012 بينما تعاني اليونان من الصعوبات الاقتصادية والأزمات الاجتماعية جراء أزمة الديون،ويشعر اليونانيون بأنهم مقيدون من قبل الألمان في منطقة اليورو، وقد قارن بعض السياسيين هذا الضغط الألماني على اليونان بممارسات الاحتلال النازي خلال الحرب العالمية،فالمباراة التي أقيمت على ملعب مدينة غدانسك البولندية لم تكن الأولى أو الأخيرة التي تمثل مواجهة سياسية واجتماعية بجانب المواجهة الكروية، لكن الذي يتغير هو مدى التأثير الذي تتركه مثل هذه المباريات. فالمواجهة السياسية الرياضية بين ألمانيا وغيرها من الدول لا تنتهي في هذه البطولة فلقد اقترحت ألمانيا فرض مقاطعة سياسية لفعاليات نهائيات كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم «يورو 2012» في أوكرانيا للضغط على حكومة كييف لإطلاق سراح زعيمة المعارضة يوليا تيموشينكو التي تقضي حالياً عقوبة السجن لإدانتها باستغلال النفوذ والإضرار بمصالح أوكرانيا إبان فترة توليها رئاسة وزراء البلاد.

- وكانت هناك أيضا مبارة بين الأرجنتين والمنتخب الانجليزي في كأس العالم بالمكسيك عام1986 ، والتي كان ينظر إليها الجمهور الأرجنتيني على أنها معركة للانتقام بعد حرب جزر الفوكلاند بين الطرفين قبل ذلك بأربعة سنوات.

- وهناك ما يعرف باسم "حرب كرة القدم"، حيث وقعت مواجهات عسكرية بين هندوراس والسلفادور وذلك بعد سلسلة من المباريات بينهما في الفترة ما بين 6 و27 من يونيو عام 1969، وكان ذلك ضمن التصفيات المؤهلة لكأس العالم 1970،وخلفت الاستباكات بين البلدين نحو ألفي قتيل.

- مباراة الجزائر مصر الشهيرة في اطار تصفيات كأس العالم المؤهلة الى جنوب افريقيا،ومباراة الجزائر المغرب ومباراة الجزائر ليبيا والتي دعا فيها الاتحاد الجزائري لكرة القدم مساء السبت **13.10.2012** الجماهير للتحلي بالروح الرياضية والابتعاد عن التعصب قبل المباراة التي يخوضها المنتخب الجزائري أمام ضيفه الليبي يوم الأحد 2012/10/14. في إياب الدور الأخير من التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس الأمم الأفريقية 2013 المقررة بجنوب أفريقيا كما وضعت الحكومة الجزائرية وعلى أعلى مستوى كافة التدابير لعدم خروج المواجهة عن إطارها الرياضي وبالرغم من ذلك تم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاعتداء على سفارة الجزائر بطرابلس كما حدث في القاهرة قبل سنوات.

أما في إطار العلاقة بين بلدان المعسكر الشرقي فقد خيم البعد السياسي على مباراة بولندا وروسيا فلطالما حملت اللقاءات بين بولندا وروسيا ميزة إضافية بسبب الكراهية منذ أيام القياصرة والهيمنة السوفياتية في أوروبا الشرقية، كما تحوّلت الأعمال الهمجية التي قام بها الأنصار الروس في الدور الأول إلى انتقاد للسياسة الروسية المدعمة لنظام بشار الأسد، واعتبار قبول عنف المناصرين من قبول ديكتاتورية الأسد، بينما أصرت دول مثل التشيك والبلدان المنظمان للدورة وروسيا على توجيه انتقادات لاذعة للحكام، معتبرين إياهم من المتعاطفين مع المنتخبات التابعة لدول أوروبا الغربية.

إن السياسة تدخل وتؤثر في الكثير من المعطيات والظواهر، من اختيار الدولة المضيفة، كما أسلفنا الإشارة، إلى التنافس في ارتداء الملابس التي تحمل علم الدولة، ومن تمثيل الرياضيين في تنافس ليس شخصياً بقدر هو تمثيل لدولهم. واللحظة الحاسمة هي عند توزيع الميداليات الذهبية والفضية والبرونزية على الفائزين الثلاثة في كل رياضة، فيما يتم عزف النشيد الوطني. وتركز الكاميرا على العيون الدامعة الشاخصة إلى العلم الذي يرتفع في سماء القرية الأولمبية. وهذه قمة الوطنية وعمق الانتماء.

ومن سوابق البعد السياسي للأولمبياد أيضاً طرد جنوب أفريقيا ومنعها من الألعاب الأولمبية بسبب سياسة الأبرتايد والتفرقة العنصرية ضد الأغلبية السوداء، في عهد نظام الفصل العنصري هناك. كما أراد هتلر تسييس الأولمبياد في ميونيخ عام 1936 لإظهار تفوق ألمانيا ومكانتها العالمية وتفوق العرق الآري حسب نظريته الخرقاء. ولكن فوز العداء الأميركي جيسي أوين الأسود بأربع ميداليات ذهبية ضرب نظرية هتلر في الصميم وأثبت خواءها! فقاطع هتلر حضور توزيع الميداليات. ولم تعقد الألعاب الأولمبية أثناء الحرب العالمية الثانية! وعاد أولمبياد 1972 في ميونيخ مرة ثانية، ليدفع بالصراع الفلسطيني- الإسرائيلي للمسرح الدولي بعد اختطاف وقتل رياضيين إسرائيليين على يد فدائيين فلسطينيين.

وعندما لم يكن نجم الصين وقوّتها الناعمة قد برزا، ولم تكن قد فرضت نفسها بعد على الساحة الدولية، أتت خسارتها في استضافة الألعاب الأولمبية لصالح أستراليا في عام 2004 كبعد سياسي أكثر منه تنظيمياً. ولاحقاً تم الاعتراف بالصين كأول دولة من الدول ذات الاقتصادات الصاعدة استضافت الألعاب الأولمبية في إقرار واضح بصعود العملاق الآسيوي وقوته الناعمة على المسرح الدولي. والملفت أن الصين حصدت أكبر عدد من الميداليات الذهبية في أولمبياد عام 2008 مقصية بذلك الولايات المتحدة الأميركية عن عرشها الأولمبي. وهي التي حصدت كدولة أكبر عدد من الميداليات، كما أنها أكثر دولة استضافت مدنها الكبيرة الألعاب الأولمبية بنسختيها الصيفية والشتوية.

ولا ننكر أيضاً قوة التأثير السلبي والإيجابي للرياضة في السياسة، في حالات أخرى عديدة، فقد اندلعت خلافات وحروب في أميركا اللاتينية، ووقعت اضطرابات بين دول عديدة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أخرى، أشعلتها منافسة رياضية وخاصة في مجال كرة القدم. ولكن للرياضة قوة تأثير إيجابية أيضاً، فقد رأينا كيف وحدت الرياضة الناس وأوقفت الحرب في ساحل العاج.

نماذج من تدخل السياسة في الرياضة:

- **السياسة في الالعاب الاولمبية:**

- **السياسة في الألعاب الاولمبية القديمة:**

لقد بدأت الألعاب الاوليمبية القديمة عام 776 ق.م وحتى الآن، حيث كان الهدف منها الإسهام في خلق الروح الرياضية المشتركة وإيجاد نظام ذاتي شامل اتخذه شباب العالم، مما أدى إلى التعاون وإحلال السلام بين الشعوب اليونانية.

لقد أسهمت الألعاب الاولمبية القديمة والحديثة في التأثير على السياسة العالمية، ومثال ذلك إن الشعوب اليونانية كانت كثيرة الحروب إلا إن هذه الحروب تتوقف عند إعلان موعد إقامة الألعاب الاولمبية[1].

إن الألعاب الاولمبية القديمة لم تكن بمعزل عن السياسة العالمية أو الإقليمية حيث احتكرها اليونانيين في بداية الأمر ولم يسمحوا لأحد من خارج وطنهم بالمشاركة نظرا للظروف السياسية من جهة وعدم كشف قوتهم من جهة أخرى.

- **السياسة في الألعاب الاولمبية الحديثة:**

حاول الفرنسي De Copertan 1994 إن يعيد الألعاب الاولمبية من جديد وقد تحقق حلمه بعد إن أقيمت أول دورة اولمبية في أثينا عام 1896م حيث قال " سيلتقي الشباب العالمي على أكثر ميادين المعارك سلاما (ميدان اللعب) وسيلتقي الشباب كل أربعة أعوام قرب عواصم كبيرة في العالم ليتقارنوا بين قواهم ومهاراتهم ويناضلوا من اجل غصن نخيل "[2].

ويمكن تقسيم الألعاب الاولمبية الحديثة إلى قسمين:

1. الألعاب الاولمبية قبل الحرب العالمية الثانية.
2. الألعاب الاولمبية بعد الحرب العالمية الثانية.

السياسة والألعاب الاولمبية قبل الحرب العالمية الثانية:

1. <u>الدورة الأولى – أثينا 1896م</u>: قاطعت هذه الدورة منظمات الجمناستك في الدول الأوروبية نتيجة لعدم اعتراف هذه المنظمات بالحركة الرياضية الاولمبية مما أثار العداء بين فرنسا وألمانيا[3].

[1] - المشهداني إبراهيم، تحليل تاريخ المقاطعة الاولمبية، المؤتمر العلمي الرابع لكليات التربية الرياضية، العراق، 1989م.

[2] - المشهداني إبراهيم والخطيب هشام، الفلسفة الرياضية، جامعة بغداد، 1989م،ص 65.

[3] - الربضي كمال، الرياضة في السياسة الدولية، الجامعة الأردنية، 1989م،ص26.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. الدورة الثانية – بلجيكا / إنفرس 1920م: قاطعت هذه الدورة شعوب العمالية، حيث اعتبرت الألعاب الاولمبية قيادات رأس مالية.
3. الدورة الثامنة – باريس 1924م: قاطعت هذه الدورة شعوب الرياضة العمالية وأدى ذلك إلى انقسام الرياضة الدولية إلى نظامين اجتماعيين متضادين طبقيا وتنظيم الألعاب العمالية الأولى عام 1925م وكذلك تنظيم الدورة الرياضية السوفيتية الأولى عام 1928م[1].
4. الدورة الحادية عشر – برلين1936م: قاطعت هذه الدورة شعوب الرياضة العمالية واعتراض الرأي العام الأمريكي على الاشتراك في هذه الدورة وكذلك حركة الشباب والحركة الرياضية في اسبانيا وقد نتج عن ذلك تأسيس اللجنة الدولية لاحترام الروح الرياضية.
5. 1940باليابان: الغيت الدورة الأولمبية الـ (12) التي كانت أقيمت في اليابان بسبب الحرب العالمية الثانية.
6. كما الغيت أيضاً الدورة الأولمبية لعام (1944) والتي كانت اقامتها في لندن ولنفس الأسباب.
7. في الدورة الأولمبية في هلسنكي عام 1952انسحب العديد من الدول من الدورة بسبب التميز العنصري.

السياسة والألعاب الاولمبية بعد الحرب العالمية الثانية:

1. الدورة الاولمبية السادسة عشر – ملبورن 1956م: قاطعت هذه الدورة الصين احتجاجاً على دعوة اللجنة الاولمبية الدولية لتايوان Taiwan للاشتراك مما أدى إلى بقاء الصين بعيدة عن الحركة الاولمبية لعدة أعوام
2. الدورة الاولمبية السابعة عشر – طوكيو 1964م: لقد قاطعت هذه الدورة كل من الصين وكوريا الشمالية بسبب اشتراك تايوان من جهة والتحالف الكوري الصيني من جهة أخرى .
3. الدورة الاولمبية التاسعة عشرة – المكسيك 1968م: انسحبت كوريا الشمالية من الدورة في اللحظات الأخيرة للافتتاح.
4. الدورة الاولمبية العشرين – ميونخ 1972م: لم يكن هناك مقاطعة بشكل عام لكن الحدث السياسي الهام سيطر على الأجواء الاولمبية،

[1] - المرجع السابق، ص 26.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ففي تلك الأيام كان اختطاف الوفد الإسرائيلي وتفجيرهم بالطائرة الجاثمة في المطار من قبل مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين مما أدى إلى ردود فعل سياسية داخل وخارج الدورة وانسحاب مصر من الدورة.

5. الدورة الاولمبية الحادية والعشرين – مونتريال 1976م: قاطعت معظم الدول الإفريقية وبعض الدول العربية والإسلامية الدورة نتيجة رفض مقدم من قبل الدول الإفريقية بأبعاد منتخب نيوزيلندا من الألعاب إذا لم تسحب هذه الدولة فريقها للركبي الذي يلعب في جنوب إفريقيا العنصري.

6. الدورة الاولمبية الثانية والعشرين – موسكو 1980م: إن مقاطعة دورتي موسكو ولوس انجلوس عبرت تعبيرا دقيقا عن معنى المقاطعة وتدخل السياسة بشكل سافر في الرياضة العالمية من حيث القدرة على إيجاد تحالفات بين الدول لتحقيق أهداف المقاطعة. لقد قامت أمريكا وحلفائها بمقاطعة الدورة بسبب غزو روسيا لأفغانستان

7. الدورة الاولمبية الثالثة والعشرين – لوس انجلوس 1984م: قاطع هذه الدورة حلفاء الاتحاد السوفياتي باستثناء رومانيا ردا على مقاطعة موسكو وعدم رغبة هذه الدول في التعامل مع الرئيس ريغان لموقفه المتطرف وخصوصاً على صعيد نزع السلاح.

8. الدورة الاولمبية الرابعة والعشرون – سيؤول 1988م: لقد كان اختيار سيؤول لإقامة الدورة فيها بضغط سياسي من العديد من الدول حيث يقول Samaranch رئيس اللجنة الاولمبية الدولية:" إن اختيار سيؤول هو نتيجة للضغط السياسي من قبل الولايات المتحدة "، قاطع هذه الدورة كوريا الشمالية بسبب التوتر السياسي القائم بين الكوريتين، كما إن الوفود العربية هددت بالانسحاب عندما أشار المذيع الداخلي للدورة للوفد الإسرائيلي وقال بان " القدس هي عاصمة الدولة الإسرائيلية " مما دفع الدول العربية للاحتجاج بواسطة الشيخ فهد الأحمد والتهديد بالانسحاب مالم يعتذر المذيع.

9. الدورة الاولمبية الخامسة والعشرون – أتلانتا 1994م: إن دورة أتلانتا كانت من انجح الدورات الاولمبية مونها لم تقاطع من الدول العالمية إلا انه كان هناك حدثين هامين في هذه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدورة – الأول: هروب الملاكم العراقي وطلبه حق اللجوء السياسي ومطالبة العراق بهذا اللاعب، والحدث الثاني: انفجار قنبلة قرب المركز الاولمبي واستغلال هذا الحدث من قبل أمريكا لإظهار إيران بأنها دولة إرهابية. وخلال التصفيات تم حرمان يوغسلافيا من الاشتراك في هذه الدورة بسبب الحرب الأهلية بين كرواتيا والبوسنة والهرسك.

10. دورة الألعاب الأولمبية 2012: قامت المملكة المتحدة برفض منح تأشيرة دخول التراب الانجليزي للرئيس الوفد السوري فيما تراه هي تعبير عن رفض المملكة المتحدة لسياسة النظام السوري تجاه شعبه.

السياسة الدولية في كأس العالم:

1. لم تكن مسابقة كاس العالم بمنأى عن الأحداث السياسية العالمية كونها اكبر التجمعات الرياضية، فمنذ:
2. الدورة الأولى والتي أقيمت في الارغواي – 1930م، قاطعت انجلترا الدورة كون الفكرة يجب إن تنطلق منها.
3. كأس العالم روما – 1934م، إبان الحكم الفاشي حيث استغل Mosaline هذه التظاهرة للقيام بحملة دعائية للفاشية فدخلت السياسة لأول مرة في كاس العالم، كما حمل الفريق الألماني الصليب المعقوف ملوحين به للجماهير الرياضية إما الدولة التي قاطعت هذه الدورة فهي الارغواي بطل الدورة السابقة لعدم اهتمام ايطاليا بها أثناء تنظيمها لكأس العالم.
4. كأس العالم فرنسا – 1938م، لقد غيم على هذه الدورة رائحة الحرب العالمية الثانية وظهرت علامات التوتر في كل مكان وخاصة عندما وقعت النمسا تحت يد ألمانيا النازية، لقد قاطعت هذه الدورة الأرجنتين لأنها كانت ترغب في التنظيم كما قاطعت آرغواي الدورة لشعورها بان فرنسا وأوروبا لم تعطها حقها قبل ثماني سنوات 7.
5. كأس العالم البرازيل – 1950م: لقد قامت اللجنة المنظمة في هذه البطولة بأبعاد ألمانيا الغربية بسبب الحرب العالمية الثانية، كما كان للسياسة الشيوعية دورا في عدم اشتراك روسيا وهنغاريا.
6. كأس العالم السويد – 1958م، يعتبر هذا الكأس بمثابة المفتاح الذي اطلق الاتحاد السوفيتي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والدول الشيوعية من وراء الستار الحديدي الذي منعهم من الاشتراك في الكؤوس السابقة، إن النظرة الشيوعية للمشاركة قد تغيرت وان الأحداث السياسية لم يعد لها تأثير على المشاركة في المسابقات العالمية.

7. كأس العالم المكسيك – 1970م: لقد كانت هناك معارضة على إقامة كاس العالم في المكسيك كونها أعلى من سطح البحر، كما انسحبت العديد من الدول الآسيوية والعربية من التصفيات التمهيدية احتجاجا على اشتراك إسرائيل الصهيونية في المجموعة الآسيوية والاقيانوس .

8. كاس العالم المكسيك – 1986م: لقد عانى الفريق العراقي لكرة القدم العديد من الصعوبات أهمها حرمانه من اللعب على أرضه وبين جماهيره بسبب الحرب العراقية الإيرانية. فاختار ملاعب الأردن والهند ملاعبا له وخلال المباراة الثانية مع قطر كانت هناك مشاجرة بين اللاعبين أدت إلى تدخل وزراة الخارجية العراقية والقطرية لحل هذا الأشكال. ومن الصعوبات السياسية الأخرى التي واجهها الفريق العراقي في هذه التصفيات 1986م عدم عزف السلام العراقي في سوريا في مرحلة الإياب.

9. كاس العالم أمريكا – 1994م: لقد عادت السياسة مرة أخرى للتدخل في عالم الرياضة حيث اجمع المجتمع الدولي على حرمات يوغسلافيا من الاشتراك في التصفيات الاولمبية لكاس العالم 1994م بسبب الحرب الأهلية هناك.

10. كاس العالم فرنسا – 1998م، فقد تم حرمان ليبيريا من الاشتراك في التصفيات التمهيدية بسبب الحرب الأهلية والمجاعة في هذه البلاد.

11. كأس العالم 2010 جنوب افريقيا مباراة مصر والجزائر في السودان وما صاحبها من تطور وانعكاس على الصعيد الدبلوماسي أدى الى اقتحام السفارة الجزائرية في القاهرة.

السياسة في الدورات العربية الرياضية:

لقد تأثرت الدورات الرياضية العربية بالسياسة كغيرها من الدورات العالمية، فالرياضة العربية تتأثر بتأثير السياسة الحكومية كون السياسة هي رأس الدولة في الوطن العربي ومن خلال المتابعة نجد بان الدورات العربية المتمثلة بالدورات العربية الرياضية ودورات البحر المتوسط قد تأثرت سلبيا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من تدخل السياسة في الرياضة على النحو التالي:

الدورات العربية:

الدورة العربية السابعة سوريا 1992:

لقد شاركت معظم الدول العربية في هذه الدورة لكن الإجماع العربي الرياضي وسياسة الحكومات والجامعة العربية والدولة المضيفة رفضت رفضا قاطعا اشتراك العراق في هذه البطولة رغم وصوله إلى الحدود السورية وذلك بسبب دخول العراق الكويت. كما إن السياسة أثرت تأثيرا واضحا على مباراة الأردن والكويت في هذه الدورة عندما رفض الفريق الكويتي مصافحة الفريق الأردني لكرة القدم نتيجة الموقف الأردني من حرب الخليج.

الدورة العربية الثامنة لبنان 1997:

لقد عادت السياسة إلى هذه الدورة بحرمان العراق من الاشتراك بالرغم من دعوة الدولة المنظمة للعراق ورغم مطالبة رئيس الجامعة العربية عصمت عبد المجيد، ووصل الوفد العراقي إلى الحدود اللبنانية لكن التدخل السياسي في هذه الدورة لبعض الدول المشتركة منع الوفد العراقي من الاشتراك وهددوا بالانسحاب في حال اشتراك العراق.

دورات البحر المتوسط:

- إن جميع دورات البحر المتوسط التي أقيمت في الإسكندرية – 1951م وتونس 1967م والدار البيضاء – 1983م منعت إسرائيل من الاشتراك في هذه الدورات نتيجة احتلالها للأراضي العربية الفلسطينية.
- المباراة النهائية بين فرنسا والجزائر سنة 1975 والتي شكلت مباراة سياسية بالدرجة الأولى وعلى أرض الجزائر المستقلة بين الماضي والحاضر.
- أما الدورة التي أقيمت في سوريا / اللاذقية – 1987م فقد كانت كسابقاتها، فلم تسمح لإسرائيل بالمشاركة بالإضافة إلى مصر نتيجة قيام الرئيس محمد أنور السادات بزيارة القدس عام 1979م

الخاتمة:

بينت الدراسة أن الرياضة جزء لايتجزأ من العملية السياسية على مختلف مستوياتها، وأثبتت الدراسة أن الرياضة انعكاس للقيم العقائدية السائدة في كل بلد إذ تتبناها الدولة وتستخدمها الدولة في الوقت ذاته كآداة لتحقيق أغراض سياسية كابراز مفهموم الوطنية،إعطاء الشرعية للنظام الحاكم، تأليه القائد أو التصريف السياسي. فالرياضة جزء من النظام الاجتماعي للدولة، ومن ثم يصعب النظر اليها بمعزل عن المؤثرات السياسية الاجتماعية والاقتصادية السائدة فهي تعد انعكاسا للواقع الاجتماعي الذي تمارس فيه، فالسياسة ستبقى لاعباً مؤثراً في الرياضة، وستبقى الرياضة عاملاً يجمع أو يفرق حسب ظروف وأوضاع الدول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمجتمعات. وستبقى ثنائية السياسة والرياضة دائمة، حيث تتقاطعان وتؤثران في الدول والشعوب، طالما استمر التنافس والصراع والخلافات في معارك على أرض الملاعب وعلى مسرح السياسة.

ترتبط الرياضة بالسياسة فكلاهما يعمل على تجذير وتعزيز القيم السياسية ودعم الثقافة السياسية المؤسساتية. الا أن الفرق يظهر بينهما في قدرة المؤسسة السياسية على فرض القيم الاجتماعية في المجتمع، في حين تركز الرياضة على نشر القيم المثلى والدعوة الى تعزيز القيم الاجتماعية.

المصادر والمراجع:

بالعربية:

- الربضي كمال، الرياضة في السياسة الدولية، الجامعة الأردنية، 1989م.
- المشهداني إبراهيم، تحليل تاريخ المقاطعة الاولمبية، المؤتمر العلمي الرابع لكليات التربية الرياضية، العراق، 1989م.
- المشهداني إبراهيم والخطيب هشام، الفلسفة الرياضية، جامعة بغداد، 1989م،ص123.
- المندلاوي قاسم والبدري مؤيد: نظريات التربية الرياضية، جامعة بغداد، 1979م.

باللغة الأجنبية:

- Eitwen, Stnely.[Ed]Sport in Contemporary Society: An Anthology. New York: St.Martins Press, 1979.
- Lipsyte, Robert. Varsity Syndrome: The Unkindest Cut.The Annals, 445, Sept.1979.
- Lyon, John W: McPherson, Barry D, and Kenyoum, Gerald Sport &Social System.Reading, Massachusetts: Addison-Wesley Publishing Company, 1978.
- McIntosh, Peter. air ply Ethics in Sport & Education.London: Heinemann Educational Books, 1979.
- Petrie,Brian M.Sport & Politic In Donald W.Ball and John W.Loy –Eds-Sport & Social Order:Contributions of the Sociology of sport.Reading, Massachusetts Addison-Wesley Company, 1975.
- Sage, George H. Sport & the social Sciences. The annals, 445 Sept.1979.
- Smith Michael D. Sport & Collective Violence. In Donald Ball –Eds-Sport&Social Order: Contribution to the Sociology of Sport Reading.Massachusetts: Addison-Wesley Company, 1975.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com